المرصد

عين على الأحداث

الخميس 29 أبريل 2021 | 29 صفحة | العدد: 164 | نشرة أسبوعية خاصة من بوابة افريقيا الاخبارية

إصرار الإخوان على بقاء تركيا في ليبيا

مصلحة أنقرة فوق مصلحة الوطن

امغيب: الإخوان يخشون فشل مخططهم بمجرد خروج تركيا

تركيا و إخوان ليبيا.. سنوات المصالح المشتركة

الاشراف: عبدالباسط غبارة - الاخراج: عبد الحميد الدبار

الافتتاحية

تمكين تركيا من ليبيا

مخطط إخواني تتضح خيوطه

مجلة «المرصد»

منذ العام 2011،سعت تركيا في اطار سياسة أردوغان التوسعية لاستغلال حالة الفوضى التي عصفت بعدة دول عربية لدعم الجماعات الموالية لها لتكون ذراعها للسيطرة على هذه الدول.وتحركت أنقرة لاعادة التموضع في الساحة الليبية بما يضمن استمرار نفوذها في البلاد بهدف الحفاظ على مصالحها في السوق الليبية والمشاركة في رسم مستقبل المنطقة بصفة عامة.ومثل تيار الاسلام السياسي وعلى رأسها جماعة «الاخوان» والمليشيات الموالية لها ذراع أنقرة التخريبية في ليبيا ووسيلتها لنهب ثروات البلاد وتدعيم مصالحها فيه.

بالرغم من الاجماع الليبي والدولي على ضرورة اخراج المرتزقة والقوات الأجنبية من ليبيا وانهاء التدخلات الخارجية لدعم عملية السلام في البلاد،فان النظام التركي مازال مصرا على المناورة للبقاء في الأراضي الليبية معتمدا في ذلك على حلفائه من جماعة «الاخوان» الذين يقومون بالتشويش على المطالبات الليبية بخروج مرتزقة وقوات تركيا من البلاد.

هذا المشهد اتضح أكثر مع شن جماعة «الاخوان» هجوما حاداً على وزيرة الخارجية بحكومة الوحدة الوطنية نجلاء المنقوش، بعد دعوتها إلى إلغاء الاتفاقية الموقعة مع تركيا وانسحاب قواتها من ليبيا.وكانت المنقوش، أكدّت خلال جلسة مع لجنة الشؤون الخارجية في البرلمان الإيطالي، في قصر «مونتي تشيتوريو» في روما، أن «حكومة الوحدة الوطنية بقيادة رئيس الوزراء عبد الحميد الدبيبة بدأت حواراً مع تركيا، وقد لاحظت استعداً أنقرة لبدء المباحثات والمفاوضات».

وشددت المنقوش على أن «ليبيا حازمة في الوقت ذاته في نواياها، وتطلب من جميع الدول أن تكون متعاونة من أجل إخراج القوات الأجنبية من الأراضي الليبية»، مؤكدةً أن «الأمر يشكل أولوية بالنسبة لليبيا، لأن أمننا يعتمد على انسحاب القوات الأجنبية»، وفق ما نقلت عنها وكالة «آكي» الإيطالية.

وعقب ذلك،سارعت قيادات «الاخوان» للاستنفار لمهاجمة المنقوش،حيث أكد حزب «العدالة والبناء» الذراع السياسية لتنظيم الإخوان في ليبيا،أن دعوة وزيرة الخارجية نجلاء المنقوش إلى انسحاب القوات التركية من ليبيا «أمر مثير للاستغراب»، زاعماً أن «هذه القوات المتواجدة على الأراضي التركية جاءت دعماً للاستقرار وبناءً على اتفاقية رسمية مشتركة مع الدولة الليبية»، مضيفاً: «إنهم ليسوا مرتزقة».

وواصل الحزب دفاعه المستميت عن استمرار التواجد التركي على الأراضي التركية، معتبراً أنه «ليس من اختصاص حكومة الوحدة

> يتعارض موقف إخوان ليبيا مع اتفاق وقف إطلاق النار الموقع بين طرفي النزاع في مدينة جينيف السويسرية في شهر أكتوبر من العام الماضي، والذي ينّص على «ضرورة مغادرة كافة القوات الأجنبية والمرتزقة من الأراضي الليبية».

الوطنية التي جاءت بها خارطة الطريق إلغاء أية اتفاقيات دولية سابقة، حيث أن البتّ فيها من صلاحيات السلطة التي ستنبثق عن الانتخابات القادمة».

وتساءلت سميرة العزابي، الناطقة الرسمية للحزب: «ألا تدرك السيدة وزيرة الخارجية أن القوات التركية... ليست قوات مرتزقة؟»وأضافت العزابي أنه «حسب خارطة الطريق التي جاءت بالحكومة، فإن الاتفاقيات الدولية الموقعة تعتبر خارج مهام حكومة الوحدة الوطنية المؤقتة، وأن البت فيها من صلاحيات السلطة ستنبثق من الانتخابات القادمة».حسب زعمها.

وهاجمت قوات ما يعرف بـ«بركان الغضب» التابعة لجماعة «الاخوان»، وزيرة الخارجية نجلاء المنقوش، وأكدت على «شرعية» التواجد التركي في ليبيا و«شرعية الاتفاقية» التي وقعتها تركيا مع حكومة الوفاق السابقة وفتحت بموجبها الباب أمام القوات التركية للتدخل في ليبيا وإغراقها بالمرتزقة الأجانب والأسلحة والعتاد العسكري إلى جانب السيطرة على قواعدها العسكرية وإبرام اتفاقيات لتدريب المليشيات المسلحة فيها.

ومن جانبه هاجم القيادي الاخواني خالد المشري،وزيرة الخارجية نجلاء المنقوش معلنا رفضه تصريحاتها حول خروج كل القوات الأجنبية من البلاد بمن فيهم الأتراك ومرتزقتهم.وطالب المشري في بيان له باستثناء مرتزقة تركيا من اتفاق وقف إطلاق النار.

وقال المشري، في بيانه، إن «وجود قوات أجنبية على الأراضي الليبية مبدأ مرفوض جملة وتفصيلاً ولا يجب أن يكون محل نقاشٍ أو مزايدة من أحد، غير أن الجميع يجب أن يعي جيداً الفرق بين المرتزقة وبين وجود قوات بناءً على هذه الاتفاقيات المبرمة مع تركيا».وطالب المشري بـ«ضرورة بقاء القوات التركية ومرتزقتهم السوريين والتركمان في ليبيا لأنهم موجودون بشكل شرعي».حسب زعمه.

ويتعارض موقف إخوان ليبيا مع اتفاق وقف إطلاق النار الموقع بين طرفي النزاع في مدينة جينيف السويسرية في شهر أكتوبر من العام الماضي، والذي ينّص على «ضرورة مغادرة كافة القوات الأجنبية والمرتزقة من الأراضي الليبية». كما يتعارض هذا الموقف مع الجهود الدولية الرامية لحلّ معضلة المرتزقة الأجانب في ليبيا.

> ليس غريبا على جماعة الاخوان الاصرار على بقاء الاحتلال التركي في ليبيا، فالجماعة تسعى جاهدة للبقاء في السلطة التي وصلت اليها بعد دعمها للتدخل الغربي في البلاد في العام 2011.

وفي وقت سابق أكد المبعوث الأممي إلى ليبيا يان كوبيش ان هناك إجماع ليبي على ضرورة إخراج المرتزقة من البلاد.وأكد أن هذا البلد «ليبيا» ما زال مليئا بالوجود الخارجي غير المرغوب ولكن الجميع متفقون على ضرورة إخراج القوات الأجنبية والمرتزقة من الأراضي الليبية في أقرب وقت ممكن.

وليس غريبا على جماعة الاخوان الاصرار على بقاء الاحتلال التركي في ليبيا، فالجماعة تسعى جاهدة للبقاء في السلطة التي وصلت اليها بعد دعمها للتدخل الغربي في البلاد في العام 2011، فالجماعة التي تزعم بحثها عن دولة مدنية ديموقراطية، انقلبت على نتائج الانتخابات في العام 2014، واستعانت بالمليشيات المسلحة للسيطرة على مؤسسات الدولة. وطيلة السنوات الماضية كرست الجماعة ومليشياتها الفوضى والنهب والفساد.

وما من أحد ينكر تأثير جماعة الإخوان المسلمين على العلاقات التركية مع دول مثل سوريا والسودان وفلسطين ومصر. وقد أسفر دعم تركيا لمليشيات الاخوان عن وصول الطرفين إلى حد الاعتماد المتبادل على بعضهما البعض؛ فالإسلاميون يحتاجون إلى دعم أنقرة للبقاء في السلطة وفرض اجنداتهم، بينما تحتاج تركيا إلى الإسلاميين لمد نفوذها في البلاد ونهب ثرواته واتخاذه قاعدة للتوسع في المنطقة عموما.

ولم تتوانى جماعة «الاخوان» في فتح ليبيا أمام جميع أنواع السلاح التي زادت من تأجيج الصراع في البلد الممزق بالانقسامات. وتفاخر رئيس المجلس الأعلى للدولة والقيادي في جماعة «الاخوان» خالد المشري، في تصريح لصحيفة الإندبندنت البريطانية، بأن «حكومة الوفاق الوطني المدعومة من الأمم المتحدة حصلت على طائرات بدون طيار وعدلتها لمواجهة التأثير المدمر لطائرات السيد حفتر الحربية والمراقبة الجوية». دون أن يشير الى أن هذه الطائرات كانت تسفك دماء الليبيين.

ومنذ توقيع مذكرة التفاهم للتعاون الأمني والعسكري بين حكومة الوفاق ونظام أردوغان في نوفمبر 2019، تداعت قيادات «الاخوان» للتهليل والتطبيل لهذه الاتفاقية والتي وصلت حد الدعوة

> النظام التركي مازال مصرا على المناورة للبقاء في الأراضي الليبية معتمدا في ذلك على حلفائه من جماعة «الاخوان» الذين يقومون بالتشويش على المطالبات الليبية بخروج مرتزقة وقوات تركيا من البلاد.

لتسليم ليبيا الى تركيا.وخاصة بعد تصريحات المسؤولين الأتراك والتي كان ابرزها قول ياسين أقطاي، مستشار الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، في تصريح لقناة «التناصح» الذراع الإعلامية للمفتي السابق الصادق الغرياني، إن ليبيا باتت تحت مسؤولية تركيا، وذلك بموجب مذكرة التفاهم التي وقعها الرئيس التركي ورئيس حكومة الوفاق فائز السراج.على حد زعمه.

ويأتي اصرار «الاخوان» على ابقاء التدخل التركي بالرغم من الرفض الشعبي الكبير حيث أطلق ناشطون ومدونون ليبيون هاشتاغ # تركيا تطلع برا ، انتقدوا من خلاله موقف تنظيم الإخوان في بلادهم، الذي تحرك بقوة لرفض أي دعوة لانسحاب القوات التركية وإجلاء مرتزقتها من ليبيا. ودعا النشطاء في منشورات إلى إيقاف العمل بالاتفاقيات الموقعة بين تركيا وحكومة الوفاق السابقة، والتي بمقتضاها فتحت الباب أمام القوات التركية للتدخل في ليبيا وإغراقها بالمرتزقة الأجانب والأسلحة والعتاد العسكري، إلى جانب السيطرة على قواعدها العسكرية وإبرام اتفاقيات لتدريب الميليشيات المسلحة.

وقوف جماعة «الاخوان» ضد السلام والاستقرار، كشف النوايا المشبوهة للجماعة ودعمها للتنظيمات الارهابية التي تنشر الفوضى في البلاد.وباتت كل مخططات المجموعات المنتمية إلى الإسلام السياسي في ليبيا وعلى رأسها جماعة «الإخوان» مكشوفة لدى الشعب الليبي الذي أدرك أن هذه التنظيمات لا تحاول إلا السيطرة على الحكم وتنفيذ مشروعها التخريبي في المنطقة عبر تسليم ليبيا لتركيا التي تسعى لنهب ثرواتها وتمرير أجنداتها في المنطقة.

وسبق ان شهدت المدن الليبية خلال السنوات الماضية تحركات ضد «الاخوان»،والتنديد بسيطرة الجماعة على مفاصل الدولة وتغلغلها في المؤسسات، إضافة إلى تحميلها مسؤولية الفتنة والاقتتال في البلاد.ويشير المتابعون للشأن الليبي،أن جماعة «الاخوان» ستفعل كل شئ؛ من أجل ألا تخرج تركيا من ليبيا،معولين في ذلك على مزيد من الفتن واشعال الحروب في البلاد وتأجيج الصراعات وهو ما يمثل خطرا يتهدد جهود السلام في بلاد عمر المختار.

> باتت كل مخططات المجموعات المنتمية إلى الإسلام السياسي في ليبيا وعلى رأسها جماعة «الإخوان» مكشوفة لدى الشعب الليبي الذي أدرك أن هذه التنظيمات لا تحاول إلا السيطرة على الحكم وتسليم ليبيا لتركيا.

الإخوان في ليبيا

الأداة التركية لحصد مغانم البلد الغني

رامي التلغ

لا تخفي تركيا سياساتها الداعمة للجماعات الإسلامية في العالم العربي، وعلى رأسها جماعة الإخوان المسلمين، خاصة في ظل سياسة حزب العدالة والتنمية التركي الحاكم الحريصة على تقديم نفسه كحزب إسلامي، ومنذ وصوله إلى الحكم في عام 2002، أضحت سياسة تركيا الخارجية تنحاز إلى هذه الجماعات في تحركاتها ضد الدول الحاضنة لها، بالنسبة لليبيا قدمت تركيا الدعم للجماعات الإسلامية بعد سقوط الرئيس الليبي السابق معمر القذافي، مرورًا بدعم جماعة الإخوان المسلمين في مصر، والجماعات المسلحة في سوريا، وعليه فإن السياسة التركية ترتسم في اتجاه واضح وهو تبني التحالفات مع الجماعات الإسلامية في العالم العربي.

فالرهان التركي على الإخوان في ليبيا ليس مردّه فقط التطلع نحو استعادة الريادة الإخوانية بل أن المعطى الإقتصادي مثل عاملا مهما في هذا الخيار. حيث بدأت تركيا بالتغلغل في النشاطات الاقتصادية لعدد من المؤسسات الليبية في وقت توقفت مشاريع بمليارات الدولارات منذ عام 2011.

وفى ضوء دعم تركيا لقطاعات من الفصائل والجماعات المتطرفة النشطة فى ليبيا، وطدت أنقرة علاقتها بأطراف رسمية وغير رسمية فى الداخل الليبي، ما كان سببا فى تسرب ملايين الدولارات من الثروات الليبية للبنوك التركية،حيث كشفت تقارير أن جماعة الإخوان المسلمين حولت ملايين الدولارات إلى الليرة التركية في إطار جهود مكثفة يقودها الليبي علي الصلابي في طرابلس.

وعملت الجماعة عبر وسائل إعلامها على ترويج دعايات تدعو الليبيين لتحويل الدينار الليبي إلى تركيا.

ورغم أنه من الصعب التأكد من قيمة تلك التحويلات المالية، إلا أن سيطرة قيادات إخوانية على مفاصل هامة في الاقتصاد الليبي بما فيها المصرف المركزي ما سهل تلك الجهود.

يؤكد الواقع الليبي بأن رموز الإخوان حرصا كبيرا على حماية مصالح تركيا وأطماعها على حساب المصالح الليبية، وكشفت بوضوح استغلال أنقرة لذراعها الإسلامية كغطاء شرعي لتدخلها في ليبيا وبسط نفوذها على المنطقة.

فردود الفعل والمواقف التي عبّر عنها رموز إخوان ليبيا، بتصريحات وتدوينات تؤكد في مجملها أن تنظيم الإخوان المسلمين ليس سوى أداة وظيفية تستخدمها تركيا لتوفير غطاء شرعي لتدخلها الفج في ليبيا الذي يندرج في سياق مشروع توسعي يتجاوز الجغرافيا الليبية ليشمل دول المنطقة.

في ذات الصدد،في نوفمبر سنة 2019 وقع الرئيس التركي رجب طيب أردوغان اتفاقية أمنية وعسكرية وأخرى بحرية مع رئيس حكومة

> الرهان التركي على الإخوان في ليبيا ليس مردّه فقط التطلع نحو استعادة الريادة الإخوانية بل أن المعطى الإقتصادي مثّل عاملا مهما في هذا الخيار.

الوفاق فائز السراج كانت نقطة الانطلاق لتدخله العسكري في ليبيا الذي عززه فيما بعد بإرسال السلاح والمرتزقة السوريين بمباركة مسؤولين في حكومة الإخوان التي تسيطر على طرابلس تحت حماية الميليشيات.

بعد السراج ساهم فتحي باشاغا وزير الداخلية في حكومة الوفاق وهي وزارة تتحكم فيها الميليشيات وبعض الأعضاء السابقين في تنظيم القاعدة برتب عسكرية، في دمج المرتزقة والمستشارين العسكريين الأتراك ضمن قواته لمحاربة الجيش الوطني الليبي واستعادة مدن وقواعد عسكرية مهمة كانت تحت سيطرته غرب طرابلس.

باشاغا برر مرارا تدخل أردوغان في ليبيا بأنها فى مصلحة الشعب الليبي وهي في الحقيقة لإنقاذ نفوذ حكومة الوفاق ومن خلالها استعادة الإخوان لنفوذهم في المنطقة مقابل وضع تركيا يدها على ثروات شرق البحر الأبيض المتوسط الطبيعية من نفط وغاز.

في نفس الإطار،فإن المفتي المعزول صادق الغرياني والمعروف بالفتاوى الغريبة والمثيرة للسخرية «حرم»، ضمن توجيهات الإخوان ، شراء سلع من بعض الدول العربية التي رفضت التدخل التركي في ليبيا، معتبرا أن كل دولار يدفع لتلك الدول بمثابة «رصاصة في صدور أبنائنا».

ودعا في وقت سابق إلى إعطاء تركيا الأسبقية في الشراكة الاقتصادية والأمنية وتسليم ثروات ليبيا لها عبر منحها الحق في عمليات التنقيب عن النفط والغاز، بعد أن استكمل مديحه لأردوغان في فيديو نشره على صفحته في فيسبوك

> الإخوان يحرصون حرصا كبيرا على حماية مصالح تركيا وأطماعها على حساب المصالح الليبية، وكشفت بوضوح استغلال أنقرة لذراعها الإسلامية كغطاء شرعي لتدخلها في ليبيا وبسط نفوذها على المنطقة.

ويقدم الغرياني «نصائح» الإخوان ونهجهم في الاستيلاء على السلطة من تركيا التي يقيم فيها ويظهر يوميا على قناة إخوانية تمولها أنقرة والدوحة للتحريض على الإقتتال في ليبيا.

من جهته ظهر القيادي الإخواني علي الصلابي منذ مدة بشكل لافت على مواقع التواصل الاجتماعي، بعد أن خصصت له تركيا وقطر هو الآخر منابرها الإعلامية لتخفيف حدة رفض الليبيين للتدخل التركي في بلادهم، فأصبح يطل على الليبيين عبر برامج تلفزيونية تروج لخطاب يمجد حكم الإسلاميين تحت غطاء الفتاوى والمواعظ، مستذكرا في ذلك أمجاد الإمراطورية العثمانية التي يحلم أردوغان باستعادتها.

ولم تتوانى أنقرة عن التسليح العلني للمجموعات المسلحة الداعمة لحكومة الوفاق منتهكة القرار الدولي بحظر السلاح على ليبيا بإرساله طائرات مسيرة وشحنات ذخيرة على أمل تغيير موازين القوى لصالح حكومة الوفاق.

ونشرت حكومة السراج صوراً للمركبات المدرعة التركية الصنع، بعد عدة أسابيع من الإفصاح عن قيام الجانب التركي بتسليح قواتها.ورداً على أسئلة حول شحنات الأسلحة المعلن عنها، صرح أردوغان للصحافيين في 20 يونيو/حزيران قائلا: «إننا نقدم بعض الدعم بما يتوافق مع طلباتهم».

ويعرف عن النظام التركي بأنه من أكبر الداعمين لتيار الاسلام السياسي وعلى رأسه «الاخوان»، إذ قدم لهم الدعم غير المحدود لبسط سيطرتهم على عدد من المناطق في ليبيا.وعلاوة على ذلك فقد أعتبرت تركيا بمثابة ملجأ لجهاديي ليبيا الذين إرتبطوا معها بعلاقات كبيرة،وخاصة قيادات الجماعة الليبية المقاتلة، كعبد الحكيم بلحاج وخالد الشريف، اللذين يملكان استثمارات مالية وعقارية كبيرة في تركيا، تقول تقارير ورسائل سربها موقع ويكيليكس إنهما قد نهباها من أموال مؤسسات الدولة الليبية في أعقاب سيطرتهما على العاصمة طرابلس.

يشار إلى أن تركيا سعت إلى توثيق علاقاتها بليبيا منذ الأزمة التي شهدتها البلاد فى العام 2011،فكانت أولى الدول التي عينت سفيرا لها لدى السلطات الجديدة في طرابلس في سبتمبر/ أيلول من العام نفسه.ومع تردى الأوضاع الأمنية نتيجة إحتدام القتال، أغلقت تركيا سفارتها في طرابلس وقنصليتها في بنغازي عام 2014،فيما بقيت قنصليتها في مصراتة (200 كلم شرق طرابلس) مفتوحة.

من ذلك،يرى مراقبون أن أنقرة تهدف إلى تعزيز نفوذها في دول شمال أفريقيا، خاصة في ليبيا وتونس والجزائر، وذلك لدعم تيار الإخوان والجماعة الليبية المقاتلة في تلك البلدان حتى يكون لكيان الإخوان شوكة في خاصرة مصر التي ترتبط بحدود مباشرة مع ليبيا تمتد لأكثر من 1200 كم، فضلاً عن رغبة النظام التركي في التوسع داخل دول الساحل الإفريقي عبر ليبيا التي ترتبط أيضاً بحدود مع تشاد والنيجر.

> أنقرة تهدف إلى تعزيز نفوذها في دول شمال أفريقيا، خاصة في ليبيا وتونس والجزائر، وذلك لدعم تيار الإخوان والجماعة الليبية المقاتلة في تلك البلدان حتى يكون لكيان الإخوان شوكة في خاصرة مصر.

لماذا يرفض الاخوان خروج مرتزقة تركيا من ليبيا؟

نجاة فقيري

شن الذّراع السياسي لجماعة الإخوان في ليبيا «حزب العدل والبناء»، هجوماً حاداً على وزيرة خارجية حكومة الوحدة الوطنية نجلاء المنقوش، بعد دعوتها لإلغاء الاتفاقية الموقعة مع تركيا، حيث أعلنت المنقوش خلال جلسة مع لجنة الشؤون الخارجية بالبرلمان الإيطالي، بقصر مونتي سيتوريو بروما، أن حكومة الوحدة الوطنية برئاسة عبد الحميد الدبيبة بدأت حوارا مع تركيا بخصوص سحب المرتزقة من البلاد، مؤكدة أن «الأمر أولوية بالنسبة لليبيا، لأن أمننا مرهون بانسحاب القوات الأجنبية».

هذا الإعلان الذي وصفه الإخوان بالـ«مفاجأة» مفيدين أن «هذه القوات الموجودة على الأراضي الليبية جاءت دعماً للاستقرار وعلى أساس اتفاق رسمي مشترك»زاعمين في الوقت ذاته أن هذه القوات «ليسوا مرتزقة.» ليحشد الإخوان بعد ذلك مواليهم لمواصلة دفاعهم اليائس عن التواجد التركي والمرتزقة التابعة له على الآراضي الليبية في وقت تسعى فيه البلاد إلى تحقيق الاستقرار وتوحيد البلاد ضمانا لمرورها بأمان لانتخابات ديسمبر 2021.

وفي وقت تؤكد فيه كل الأطراف الداخلية منها والخارجية والخبراء والمحللين على خطورة استمرار تواجد المرتزقة بالبلاد، حيث يمثلون الحلقة الأضعف والعقبة الأبرز أمام استقرار البلاد وضمان نجاح الحل السياسي إلا أن الإخوان في ليبيا يرون عكس ذلك ويعتبرون الوجود التركي في ليبيا «شرعيًا» خاصة بعد الاتفاق الذي وقعته تركيا مع حكومة الوفاق الوطني والذي فتحت بموجبه الباب على مصراعيه أمام القوات التركية للتدخل في ليبيا وإغراقها بالمرتزقة الأجانب والأسلحة والمعدات العسكرية، بالإضافة إلى السيطرة على قواعده العسكرية وعقد اتفاقيات لتدريب مليشيات مسلحة فيها، وهو ما أدانته الأمم المتحدة واعتبرته خرقا لكل المواثيق خاصة وأن ليبيا تخوض في تلك الفترة سلسلة من الحوارات الجادة، وهو ماستغلته تركيا لامضاء اتفاقياته قبل توصل طرفي النزاع إلى اتفاق نهائي ما يشكك في «شرعية» تلك الإتفاقيات حسب الخبراء والمحللين.

يتعارض موقف الإخوان في ليبيا،الذي أكد في بيان أن«القوات التركية داعمة لاستقرار ليبيا ودعوة المنقوش لخروجها من البلاد مثيرة للاستغراب وخارج مهام عملها»، مع اتفاق وقف إطلاق النار الموقّع بين طرفي النزاع في مدينة جنيف السويسرية في أكتوبر من العام الماضي، والذي ينص على «ضرورة خروج جميع القوات الأجنبية والمرتزقة من الأراضي الليبية. كما يتعارض هذا الموقف مع الجهود

> حشد الإخوان بعد ذلك مواليهم لمواصلة دفاعهم اليائس عن التواجد التركي والمرتزقة التابعة له على الآراضي الليبية في وقت تتواصل فيه المساعي إلى تحقيق الاستقرار وتوحيد البلاد.

المحلية والدولية الهادفة لحل معضلة المرتزقة الأجانب في ليبيا، حيث أكد المبعوث الأممي إلى ليبيا يان كوبيتش ان هناك إجماع ليبي ودولي على ضرورة إخراج المرتزقة من البلاد.

يبدو أنه من الصعب أن يتخلى الإخوان في ليبيا عن المرتزقة الذين ضخّتهم تركيا ضخًا إضافة إلى المعدات والأسلحة وغيرها ما يعني تقليص نفوذهم بل وحتى القضاء عليه بمجرد تطبيق بنود اتفاق جنيف وخروج المرتزقة من ليبيا. فمصلحة الإخوان مرتبطة بتواجد المرتزقة وتركيا للوصاية والدعم، إذا ان المصالح التركية الإخوانية مشتركة ومتقاطعة فبعد أن أمّن الإخوان، الآداة الطيعة لتركيا، دخولها البلاد وتغلغلها في مشهدها العام بإمضاء اتفاقيات عديدة تضمن سيطرتها وتثبيت وجودها في ليبيا خاصة وإقليم المتوسط عامة، أمّنت تركيا بدورها الدعم اللوجيستي والعسكري للإخوان.

وبمجرد تفكيك هذا الرابط القوي بين تركيا والإخوان والمرتبط أساسا بخروج المرتزقة ستندحر التدخلات التركية، إضافة إلى تراجع نفوذ الإخوان بليبيا خاصة أنهم فقدوا الكثير من مكانتهم بالبلاد منذ فترة طويلة بعد اخفاق مخططاتهم التخريبية التي باتت واضحة وجليّة مع كل موقف وتصريح داعم لتركيا وداحض للإستقرار السياسي والأمني والإجتماعي والإقتصادي للبلد الغارق في الفوضى منذ سنوات. يقول امغيب في تصريح لبوابة إفريقيا الإخبارية في هذا السياق أن» هذا الموقف دليل على أن الإخوان لا ينتمون للبلاد والأرض التي يعيشون عليها وإنما ينفذون مخططاتهم والأجندات التي يعملون من أجلها».

فخروج المرتزقة من البلاد واندحار التدخل التركي الداعم للإخوان سيساهم بشكل كبير في تغييبهم من المشهد الليبي العام وليس فقط السياسي وهو ما كشفته التوافقات الأولية الممهدة لانتخابات ديسمبر 2021، فمصالح الإخوان على المحك خاصة بعد دعم عبد الحميد الدبيبة لمواقف وزيرة الخارجية نجلاء المنقوش ورفضه الهجوم الشرس من المجلس الرئاسي الليبي على الوزيرة مؤكدًا دعمه للمنقوش، ليقطع بذلك الطريق أمام المخططات

> مصلحة الإخوان مرتبطة بتواجد المرتزقة وتركيا للوصاية والدعم، إذا ان المصالح التركية الإخوانية مشتركة ومتقاطعة.

التركية الإخوانية في ليبيا.

ودعما لنجلاء المنقوش عجّت مواقع التواصل الاجتماعي بالتفاعلات خاصة بعد الحملة التي أطلقها الليبيون إذا غزا هاشتاغ

«تركيا_تطلع_برا»

مواقع التواصل الاجتماعي دعماً لوزيرة الخارجية الليبية نجلاء المنقوش، حيث انتقدوا من خلاله موقف تنظيم الإخوان في بلادهم، الذي تحرك بقوة لرفض أي دعوة لانسحاب القوات التركية وإجلاء مرتزقتها من ليبيا.

كما أيّد البرلمان الليبي تصريحات المنقوش و أكّد في بيان له أنها تعبر عن تطلعات الشعب الليبي، وكذلك لاقت دعما كبيرا من الليبيين الذين بدأوا حملة مناهضة للتواجد التركي في ليبيا باستخدام هاشتاغ «تركيا تطلع برا» على منصة «تويتر»، شارك فيه نشطاء عرب أيضا، اتهموا من خلاله قيادات الإخوان بالخيانة والانبطاح.

يرى الخبراء والمحللون أن الإخوان بمواقفهم المنافية للمصلحة العامة سارعوا دون قصد لإنهاء ما تبقى لهم من وجود في الساحة الليبية خاصة مع تعطيل المسار السياسي واستقرار البلاد بتنفيذ أهم بنود اتفاق وقف إطلاق النار والقاضية بإخراج المرتزقة والقوات الأجنبية فورا من البلاد. وعلى اعتباره المرتزقة والقوات الأجنبية العقبة الأصعب،أمام ما تحرزه ليبيا من تطورات «إيجابية» في المرحلة الإنتقالية التي أبهرت دول الجوار والعالم والتي حشدت دعما محليا ودوليا كبيرا بعد ما أبداه الفرقاء الليبيون وعلى رأسهم السلطة الإنتقالية الجديدة المنتخبة من جدية في ضمان استقرار البلاد وتوحيد مؤسساته والتحضير لانتخابات ليبية عامة ناجحة وفي آجالها، فإن إخراجهم من البلاد بات من أولى الأولويات التي يجب أن توفي فيه كل الأطراف بتعهداتها وأن تلتزم الأطراف الخارجية بدعمها للاستقرار ليبيا الذي سؤثر إيجابيا على المنطقة بأكملها وعلى كل الأطراف المتداخلة في الشأن الليبي.

> أيّد البرلمان الليبي تصريحات المنقوش و أكّد في بيان له أنها تعبر عن تطلعات الشعب الليبي، وكذلك لاقت دعما كبيرا من الليبيين الذين بدأوا حملة مناهضة للتواجد التركي في ليبيا .

تركيا وإخوان ليبيا.. سنوات المصالح المشتركة

شريف الزيتوني

قبل الحديث عن علاقة جماعة الإخوان المسلمين أو الأطراف الإسلامية عموما في ليبيا مع تركيا، منطقي أن يكون الحديث عن تاريخ الجماعة ككل في إطار فهم كامل لهذا الارتباط من منظور تاريخي أولا ومن منظور فكري ثانيا.

فالارتباط بين الطرفين يعود إلى حوالي قرن من الزمان، أي الفترة الأولى لتشكل الجماعة في مصر، ومحاولة إحيائها لفكرة الخلافة والنظرة إلى تركيا على أنها المركز الروحي لما يعرف بالدولة الإسلامية التي تحطم مشروعها وقتها لفائدة مشاريع جديدة مرتبطة بالاستعمار، بالنسبة إلى دول الخلافة العربية، وبالخيارات الداخلية المتمردة على الدولة الدينية بالنسبة إلى تركيا وصعود كمال أتاتورك إلى الحكم.

وعلى الرغم من سقوطها في نهاية العقد الثاني من القرن الماضي، بقي الإخوان يعتقدون «أن الخلافة رمز الوحدة الإسلامية ومظهر الارتباط بين أمم الإسلام، كما أنها شعيرة إسلامية يجب على المسلمين التفكير في أمرها والاهتمام بشأنها»، على حد تعبير المفكر محمد عمار، من هذا المنطلق يمكن فهم الارتباط الدائم لحاملي إيديولوجيا الإسلام السياسي، باسطنبول باعتبارها عاصمة الخلافة الإسلامية، وبقي النظر إليها دائما على أنها مركز المشروع الإسلامي، على الرغم من أن القاهرة كانت منذ الثلث الأول من القرن الماضي مقرا رئيسيا للفكر الجديد الذي يمثله الإخوان المسلمون.

ومنذ ذلك التاريخ إلى اليوم، بقيت تركيا ملجأ نفسيا لكل حاملي فكر الإسلام السياسي، يعتقدون دائما أنها موطنهم «المسروق». وزاد الارتباط في بداية القرن الحالي، مع صعود حزب العدالة والتنمية بزعامة الرئيس الحالي رجب طيب أردوغان، الذي كان سببا رئيسيا في عودة «المشروع الإخواني» إلى الواجهة، إعلاميا وسياسيا. لكن التحول الكبير والواضح والمؤثر، كان في العشرية الأخيرة مع التحولات التي عرفتها المنطقة العربية، وصعود التيارات الإسلامية بكل أنواعها إلى الحكم في عدد من الدول ومن بينها ليبيا التي يعتبر التأثير التركي فيها قويا منذ الإطاحة بنظام العقيد معمّر القذافي، بل كانت المساهم الأبرز فيها مشاركة ودعما.

بعد الإطاحة بنظام القذافي، فتحت تركيا أبوابها لكل

> الارتباط بين تركيا والإخوان المسلمين يعود إلى حوالي قرن من الزمان، أي الفترة الأولى لتشكل الجماعة في مصر، ومحاولة إحيائها لفكرة الخلافة والنظرة إلى تركيا على أنها المركز الروحي لما يعرف بالدولة الإسلامية التي تحطم مشروعها وقتها لفائدة مشاريع جديدة مرتبطة بالاستعمار، بالنسبة إلى دول الخلافة العربية، وبالخيارات الداخلية المتمردة على الدولة الدينية بالنسبة إلى تركيا وصعود كمال أتاتورك إلى الحكم.

معارضيه، بل اختارت أن تكون جزءا من العملية السياسية والأمنية، وتلحقها اتهامات كثيرة بأنها كانت من داعمي التسليح ومسهّلة تشكل التنظيمات المتطرفة في البلاد، وكل الأزمات التي عاشتها البلاد خلال السنوات الماضية كانت لأنقرة يد فيها، بداية من انتخابات 2014، التي سقط فيها حلفائها أين اكتشفت أن المزاج الشعبي رافض لهم وبالتالي الحل الأقرب هو اللعب على وتر المليشيات التي فتحت البلاد على مرحلة قاسية، لينتهي العام 2019 بتوقيع اتفاقية مع حليفها فائز السراج وحكومته (الوفاق)، تسهل إدخال مرتزقة أجانب وتعمّق الأزمة الليبية بشكل غير مسبوق تبعاته مازالت قائمة إلى اليوم رغم تشكيل حكومة وحدة وطنية.

تركيا ...مقر قادة إخوان ليبيا

المتابع لتحركات قيادات الإخوان الليبيين في السنوات الأخيرة، سيكتشف أن تركيا ليست داعما لهم إعلاميا وسياسيا فحسب، بل كانت أيضا مقرا رئيسيا لهم لإقامتهم. ففي ظل حالة عدم الاستقرار داخل ليبيا، فتحت أنقرة أبوابها لهم لتسهيل نشاطاتهم وعقد لقاءاتهم، وحتى من أجل تواصلهم مع إخوان ليبيا المقيمين بدورهم هناك. فمفتي ليبيا المعزول اختار منذ سنوات أن يقيم في تركيا وأن يكون صوتا واضحا للدفاع عنها عبر قناة التناصح، وهو يعتبر أن وجود تركيا ضروري ومن حقها أن تستحوذ على ثروات بلاده وكان ذلك عبر فتوى لقيت انتقادا من قطاع واسع من الليبيين.

وبالإضافة إلى الغرياني تعتبر أنقرة مقرا دائما لأغلب القيادات الإخوانية الليبية، سواء إقامة أو زيارات، وأغلبهم يرى في تركيا عاصمة ثانية إليها يكون اللجوء وهي الحامية والداعمة لمشروعهم، وحتى أموالهم مودعة في بنوكها ويعيشون هناك في ظروف بعيدة كل البعد عما يعيشه بقية الليبيين.

> بعد الإطاحة بنظام القذافي، فتحت تركيا أبوابها لكل معارضيه، بل اختارت أن تكون جزءا من العملية السياسية والأمنية، وتلحقها اتهامات كثيرة بأنها كانت من داعمي التسليح ومسهّلة تشكل التنظيمات المتطرفة في البلاد، وكل الأزمات التي عاشتها البلاد خلال السنوات الماضية كانت لأنقرة يد فيها.

أنقرة منصة رئيسية لإعلام الإخوان الليبيين

منذ العام 2011، أصبحت تركيا منصة رئيسية لبث عدد من القنوات الفضائية الليبية. في الداخل الليبي لم يكن من الممكن تركيز مشهد إعلامي مستقر بسبب الحرب وصعود مجموعات متشنجة لا تعترف بالصحافة، بالإضافة إلى رفض داخلي لبعض المؤسسات الإعلامية الإخوانية بسبب منهجها في التعامل مع الأزمة وطغيان الجانب الإيديولوجي في تغطياتها وبرامجها بشكل يصل حد التحريض، وبالتالي كانت تركيا ساحة مريحة لبث ذلك الخطاب في ظل الانسجام الكامل بين الطرفين، حول مختلف القضايا ونظر أنقرة للإسلاميين على أنهم أدوات سهلة تنفذ عبرهم المشروع الكبير للإسلام السياسي الذي بقيت فكرة الخلافة واستعادة «الأمجاد

العثمانية»، راسخة فيه عبر غرور جديد يمثله الرئيس رجب طيب أردوغان.

خلال تلك السنوات، تأسست في تركيا قنوات النبأ والرائد وليبيا الأحرار والتناصح ومؤسسات أخرى، كلها تتلقى تمويلا قطريا يصل 70 مليون دولار سنويا، وكلها يملكها أو يشرف عليها قيادات إسلامية، على رأسها المفتي المعزول الصادق الغرياني صاحب قناة التناصح والزعيم السابق للجماعة المقاتلة عبد الحكيم بلحاج مالك قناة النبأ التي عرفت انقسامات داخلها أثرت على أدائها الإعلامي وأظهرت خلافات عميقة داخل تلك المجموعات.

والمتابع لعمل تلك القنوات لسنوات يكتشف بوضوح أنها جزء من الأزمة الليبية، وأنها تعتمد منذ إنشائها على خطاب تحريضي ضد كل رافض للإخوان المسلمين، وحتى تقارير الرقابة التي تنشرها بعض المؤسسات المحلية، تنشر دائما سجلات القنوات المحرضة على العنف، ودائما كانت القنوات الإخوانية على رأس تلك المؤسسات.

الجيش الليبي وفي إطار المعركة التي كان يخوضها منذ العام 2014، كان المستهدف الأبرز من تلك القنوات، وكان الناطق باسم الجيش الليبي أحمد المسماري في 2019، قد تناول عمل القنوات الإخوانية الليبية في تركيا والخطر الذي تشكل على السلم والاستقرار، قائلا إن «أنقرة لا تدعم الإرهاب في ليبيا بالأسلحة فقط، بل تقوم بتأجيجه إعلاميا، بعد أن أصبحت 'قاعدة إعلامية' تحتضن على أراضيها عددا من القنوات الليبية تابعة لعناصر متطرفة وجماعات إرهابية تكن العداء للدولة، وتقود الفوضى في ليبيا وترعى الإرهاب داخلها».

> المتابع لتحركات قيادات الإخوان الليبيين في السنوات الأخيرة، سيكتشف أن تركيا ليست داعما لهم إعلاميا وسياسيا فحسب، بل كانت أيضا مقرا رئيسيا لهم لإقامتهم. ففي ظل حالة عدم الاستقرار داخل ليبيا، فتحت أنقرة أبوابها لهم لتسهيل نشاطاتهم وعقد لقاءاتهم، وحتى من أجل تواصلهم مع إخوان ليبيا المقيمين بدورهم هناك.

الإسلام السياسي أداة لأطماع الاقتصاد

لكن بعيدا عن الإسلام السياسي الليبي والارتباط بتركيا، هناك جانب مسكوت عنه بالنسبة إلى أنقرة وهو الجانب الاقتصادي، حيث يرى كثيرون أن الاستثمار الحقيقي لأنقرة ليس في تلك الأطراف التي تبقى أدوات وقتية يمكن التخلي عنها بانتهاء دورها، لكن ما لا يمكن التخلي عنه بالنسبة إليها هو الاستثمارات المفتوحة في ليبيا وعلى رأسها إعادة الإعمار التي تراقبها بعين الطامع. ويقول مدحت ينيغون، رئيس اتحاد المقاولين الأتراك في تصريح لموقع «دوتش فيلي» الألماني إن اقتصاد بلاده سيستفيد بشكل كبير... وعند الفوز بالعقود، ستتاح الفرصة لتصدير المواد و«ستذهب الشركات الاستشارية إلى هناك لدراسة المشاريع قبل المقاولين. وستتاح الفرصة لاستخدام المواد التركية وستتدعم الاحتياطات من النقد الأجنبي».

وفي الإطار ذاته نشر الكاتب التونسي رامي التلغ تقريرا سابقا في «بوابة إفريقيا الإخبارية» عن الأطماع التركية في ليبيا بالقول إن لديها رغبة في «الاستفادة من اكتشافات الطاقة في البحر الأبيض المتوسط، خاصةً في ظل الإخفاقات الكبيرة للاقتصاد التركي الذي حقّق معدل نمو منخفض للغاية خلال عام 2018 بلغ 2,6٪ فقط وفق بيانات معهد الإحصاء التركي في مقابل 7,4٪ في عام 2017. كما يشير تقرير صادر عن وكالة «بلومبرج» في 8 يوليو الجاري، إلى أن تركيا تستهدف من دعمها للمقربين منها، استئناف مشاريع البناء التي تبلغ قيمتها حوالي 18 مليار دولار».

خلاصة القول أن أنقرة تدعم إسلاميي ليبيا بكل الإمكانات الممكنة لديها إعلاميا وسياسيا، وهي الساحة المريحة لتحركاتهم وإقاماتهم، لكن كل ذلك لا يخفي النوايا الحقيقية التي تفكر فيها أنقرة والتي تصبح عبرها دولة قومية لا تفكير إلا في مصالحها وهو الجانب الاقتصادي الذي يعتبر محددا في كل حساباتها السياسية وهذا قد يتوضح مستقبلا في ظل التحولات التي تشهدها ليبيا في مستويات مختلفة.

> منذ العام 2011، أصبحت تركيا منصة رئيسية لبث عدد من القنوات الفضائية الليبية. في الداخل الليبي لم يكن من الممكن تركيز مشهد إعلامي مستقر بسبب الحرب، وبالتالي كانت تركيا ساحة مريحة لبث ذلك الخطاب في ظل الانسجام الكامل بين الطرفين.

امغيب: الإخوان يخشون فشل مخططهم بمجرد خروج تركيا من ليبيا

حوار/ سوزان الغيطاني

أكد عضو مجلس النواب سعيد امغيب أن تركيا استثمرت وجود الإخوان في ليبيا واستخدمتهم كأداة طيعة لخدمة مصالحها مبينا في مقابلة مع صحيفة المرصد أن رفض الإخوان لخروج الأتراك يكشف أن مخططهم سوف يفشل بمجرد خروج أنقرة من الأراضي الليبية.

إلى نص الحوار:

** كيف تابعتم رفض الإخوان لخروج الأتراك من ليبيا؟

نستغرب أن يرفض مواطن في أي دولة من دول العالم خروج مرتزقة وقوات أجنبية من بلاده لقد تابعنا موقف الإخوان من خروج الأتراك والهجوم الذي تعرضت له وزيرة الخارجية نجلاء المنقوش باستغراب شديد ، ويمكن القول أن هذا الموقف دليل على أن الإخوان لا ينتمون للبلاد والأرض التي يعيشون عليها وإنما ينفذون مخططاتهم والأجندات التي يعملون من أجلها.

** ما الكواليس التي يكشفها رفض الأخوان لخروج الأتراك؟

رفض الإخوان لخروج الأتراك يكشف أن مخططهم سوف يفشل بمجرد خروج القوات التركية والمرتزقة من الأراضي الليبية فهم الآن يخافون من انسحاب تركيا التي سوف تنسحب فعلا بسبب الضغوط الدولية بموجب اتفاق جنيف القاضي بخروج المرتزقة الأجانب من ليبيا ولا شك أن خروج المرتزقة من ليبيا يعني أن فرص نجاح الإخوان وتحصلهم على مكاسب في المشهد القادم ضعيفة جدا بل إنني أعتقد أن وجودهم في ليبيا سوف ينتهي.

** كيف استثمرت تركيا وجود الإخوان في ليبيا؟

الأتراك استثمروا وجود الأخوان في ليبيا فمن المعروف أن تركيا استخدمت الإخوان المسلمين كأداة في عدة دول منها مصر وسوريا وتستخدمهم الآن في ليبيا فتركيا وجدت في تنظيم الإخوان الأداة الطيعة التي تستطيع استخدامها لخدمة التواجد التركي والمصالح التركية في دول العالم ومنها الإقليم العربي بالكامل، فالإخوان يفعلون ما يمليه عليهم الأتراك في ليبيا

> ** الإخوان لا ينتمون للبلاد والأرض التي يعيشون عليها وإنما ينفذون مخططاتهم والأجندات التي يعملون من أجلها.

والدول العربية.

**الحكومة تعمل من طرابلس الواقعة تحت سيطرة الإخوان.. برأيك ما حجم الضغوط التي ستتعرض لها الحكومة في الفترة القادمة؟

منذ البداية طالبنا بأن تعمل الحكومة والمجلس الرئاسي من سرت لعلمنا أن وجود حكومة تحت ضغط المليشيات وتنظيم الإخوان المسلمين المحرك لهذه المليشيات سوف يجعل السلطة الجديدة تفشل والآن هناك تحركات مريبة لبعض المليشيات نحو طرابلس وتدق حاليا طبول الحرب بين المليشيات المتصارعة على السلطة والمؤدلجة التي تحركها تركيا وترفض الخروج من ليبيا فالوجود التركي في ليبيا يهدف لاستمرار الفتن والحروب وشق الصف بين الليبيين وسيطرة المليشيات وتنظيم الإخوان على العاصمة طرابلس ومفاصل الدولة لذلك أتوقع أن تحدث أعمال شغب خلال الأيام القادمة

**إلى أي مدى يمكن للمجتمع الدولي أن يجبر تركيا على الخروج من ليبيا؟

في الفترة الأخيرة تعالت الأصوات الدولية التي تطالب بخروج كل القوات الأجنبية من ليبيا وأعتقد أن هناك من خرج فعلا من المعارضة التشادية التي استعانت بها تركيا عن طريق أدواتها من قادة مليشيات طرابلس، حيث أن المعرضة التشادية خرجت من البلاد بعدما أيقنت أن وجودها في ليبيا

> ** خروج المرتزقة من ليبيا يعني أن فرص نجاح الإخوان وتحصلهم على مكاسب في المشهد القادم ضعيفة جدا

لن يستمر وهذه المعرضة هاجمت العاصمة التشادية ما أدى لمقتل الرئيس إدريس دبي.
وأعتقد أن المجتمع الدولي قادر على إخراج تركيا من ليبيا والضغط عليها كي تخرج من خلال مجلس الأمن.

** إلى أي مدى يمكن أن يؤثر وجود تركيا ومرتزقتها على فرص إجراء الانتخابات في موعدها؟
لا يمكن بأي حال من الأحوال إجراء الانتخابات في المدن التي تسيطر عليها المليشيات فلا يمكن عمل انتخابات شفافة ونزيهة في وجود مليشيات ومرتزقة وقوات تركية أجنبية وهذا سيجعل الدول التي تسعى لإجراء انتخابات في ليبيا تضغط لخروج المرتزقة وتفكيك المليشيات.

** ما السيناريوهات المتوقعة بشأن التواجد التركي في ليبيا وموقف الإخوان منهم؟
تركيا لم تحقق ما تريد في ليبيا حيث تم إيقافها عند الخطوط الحمراء التي أعلنها الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي (خط سرت الجفرة) وبالتالي لم تصل إلى ما تريد لذلك فإنها تبحث عن من يضمن لها مصالحها في ليبيا ولن تخرج بسهولة وسوف تختلق الأزمات والحروب كي يستمر وجودها لكن إذا كان المجتمع الدولي يريدها أن تخرج فسوف تخرج.

** لا يمكن عمل انتخابات شفافة ونزيهة في وجود مليشيات ومرتزقة وقوات تركية أجنبية .

جمعة: الإخوان سرطان في جسد المجتمعات العربية ولديهم مشروع لا يخدم الأوطان

حوار/ همسة يونس

وصف الصحفي والباحث المتخصص في الشأن الليبي أحمد جمعة، وجود المرتزقة في ليبيا بأنه «سلاح خطير» يمكن أن تستخدمه تركيا في إفساد أي تسوية سياسية أو عسكرية على الأراضي الليبية.

وشدد جمعة في حوار مع «بوابة إفريقيا الإخبارية»، على ضرورة تكثيف المجتمع الدولي جهوده لتسوية هذا الملف في أسرع وقت، مشيرا في الوقت ذاته إلى أن خروج المرتزقة من ليبيا مرهون بتسوية إقليمية ودولية...

وإلى نص الحوار:

** ما تقييمك لموقف الإخوان تجاه التواجد التركي في ليبيا؟

موقف جماعة الإخوان الليبية حول تواجد القوات التركية هو موقف سلبي داعم لوجود المستشارين والمرتزقة الذين أرسلتهم أنقرة إلى مدن الغرب الليبي بذريعة دعم حكومة الوفاق ضد الجيش الوطني الليبي، وستدعم الجماعة التواجد التركي الذي يعد الداعم لمشروع الإخوان الذين يتطلعون للسيطرة على مفاصل الدولة الليبية خاصة المؤسسات المالية والاقتصادية.

جماعة الإخوان هي سرطان في جسد المجتمعات العربية ولديها مشروع خاص بها لا يخدم الأوطان، ولكن يخدم مشروع الجماعة التي لا تعترف بالحدود ولا بالدول، ولكنها تؤمن بمشروع الخلافة المزعومة والذي تروج له الجماعة بأفكارها الخبيثة لاستقطاب أكبر عدد من الشباب العربي واستخدام كقاعدة انطلاق لمشروع الخبيث في المنطقة.

** كيف تابعتم رد فعل رئيس مجلس الدولة خالد المشري بخصوص المرتزقة والقوات الأجنبية؟

ردة فعل خالد المشري طبيعية لأن الرجل إخواني حتى النخاع وينصاع لأوامر مجلس شورى الجماعة ومزاعم تقديمه لاستقالته من الإخوان هي مناورة مكشوفة يسعى من خلالها لخلق كيان مواز للإخوان يتفق معه في الرؤى والأفكار، ودعمه لتواجد المرتزقة والقوات الأجنبية ليس بغريب على الإخوان وعناصرها فهو نفس موقف جماعة الإخوان في مصر خلال تعاونها مع الاحتلال الإنجليزي ضد الشعب المصري.

جماعة الإخوان وعناصرها في ليبيا ومنهم خالد المشري

** المجتمع الدولي غير جاد في عملية إخراج المقاتلين الأجانب والمرتزقة من ليبيا.

** ليبيا دفعت ثمنا باهظا جراء الصراع الإقليمي والدولي على أراضيها.

يخدمون أجندة إقليمية ارتضت الجماعة أن تكون رأس حربة لمشاريع إقليمية ودولية ظنا منها أن ذلك سيساعدها في القفز على كرسي الحكم وتوظيف ثروات الشعوب لخدمة مشروع الإخوان في العالم.

**** ما تعليقك على مساعي وزارة الخارجية بحكومة الوحدة فيما يتعلق بملف إجلاء المرتزقة؟**

تعد وزارة الخارجية في حكومة الوحدة الوطنية من أنشط الوزارات التي تعمل بشكل سريع وحازم لحفظ كرامة الليبية والتأكيد على مبدأ السيادة الوطنية عبر رفض تواجد أي قوات أجنبية أو مرتزقة داخل التراب الليبي، وهي القاعدة التي تستند عليها الوزارة في عملها وترهن علاقاتها المتميزة مع الدول بمدى تجاوبها في دعم الدولة الليبية لإخراج القوات الأجنبية والمرتزقة.

الموقف المشرف لوزيرة الخارجية السيدة نجلاء المنقوش كان له صدى إيجابي في الشارع العربي بشكل عام والليبي بشكل خاص، هذه الوزيرة التي تعمل في ظروف صعبة أثبتت للجميع أن المرأة الليبية قادرة على تبوأ مناصب رفيعة وتفوقت في المهام الموكلة إليها.

مهمة وزارة الخارجية في حكومة الوحدة ليس سهلا لأن ملف إخراج المرتزقة والمقاتلين الأجانب من الأراضي الليبية هو قرار إقليمي ودولي وليس بيد الليبيين لكن وزارة الخارجية عليها عبء كبير في استخدام كافة الأدوات المتاحة بيدها لإخراج كافة القوات الأجنبية.

**** الحضور السياسي للإخوان في ليبيا ليس بالقوي لكنه الأكثر تنظيما بين التكتلات والمكونات الحالية.**

**** برأيك.. ما أسباب رفض الاخوان لخروج الأتراك من ليبيا؟**

السبب الأول هو أن خروج الأتراك من ليبيا يعني انهيار مشروع الإخوان الذي راهن على التدخل التركي، بل دعمه وعزز تواجده بشكل كبير واستخدمت الجماعة منصاتها الإعلامية

وأبواقها لتجميل صورة تواجد قوات تركية في ليبيا، وهو ما يرفضه الشارع بشكل كامل ويتمسك بحقه في استقلالية بلاده وسيادتها الكاملة على أراضيه.

السبب الآخر أن إخوان ليبيا هم جزء أساسي ورئيسي من مشروع التنظيم الدولي للإخوان الذي لديه مخططات تهدف للسيطرة على الحكم في كافة الدول العربية، وتوفير التمويل اللازم للجماعة من خزينة الدولة الليبية وثروات الليبيين وهو المخطط الذي يحتاج لداعم له وقد وجد الإخوان ضالتهم في النظام التركي.

** كيف تستثمر تركيا سيطرة الاخوان على غرب ليبيا لتحقيق مصالحها؟

النظام التركي يوظف سيطرة بعض عناصر الجماعة على مؤسسات ليبية هامة لترسيخ وجود أنقرة والحصول على المزيد من المشروعات الاقتصادية وفتح ملف التعويضات للشركات التركية التي تكبدت خسائر فادحة بسبب توقف المشروعات عقب أحداث 17 فبراير.

واستخدمت تركيا التي تعتبر آخر دولة تعترف بالثورة الليبية جماعة الإخوان في خلق مكان لها سواء على المستوى السياسي أو العسكري، وتمرير اتفاقات وتفاهمات ترسخ لتواجد أنقرة وتقوي موقفه أمام دول «حلف شمال الأطلسي» في الأراضي الليبية.

** يجب على الأمم المتحدة دعم اللجنة العسكرية الليبية المشتركة لإخراج المرتزقة من البلاد.

** السيناريو الأخطر والأقرب في ليبيا هو ترسيخ الانقسام السياسي بين المكونات الليبية.

** إلى أي مدى يمكن للمجتمع الدولي أن يجبر تركيا على الخروج من ليبيا؟

المجتمع الدولي غير جاد في عملية إخراج المقاتلين الأجانب والمرتزقة من الأراضي الليبية، بل استخدم

ليبيا كساحة صراع إقليمية على النفوذ والمصالح، قد تسبب هذا الصراع الدولي على زعزعة الأمن والاستقرار في ليبيا وفقدان الثقة بين المكونات الليبية بسبب دعم طرف على حساب الآخر.

الولايات المتحدة الأميركية قادرة على إجبار تركيا للخروج من الأراضي الليبية حال رفعت بقية الدول يدها عن التدخل في ليبيا لأن الدور التركي في ليبيا مدعوم أميركيا في محاولة من واشنطن للدفع بأنقرة لوقف التمدد والنفوذ الروسي في هذا البلد المهم.

إجبار تركيا على الخروج من ليبيا مرهون بتسويات سياسية وإقليمية للأزمات التي تعصف بالمنطقة والدولة الليبية باتت جزءا من هذا الصراع العميق وللأسف دفعت ليبيا ثمنا باهظا جراء الصراع الإقليمي والدولي على أراضيها.

** ما تأثير وجود الاخوان على المناخ السياسي في ليبيا؟

الحضور السياسي للإخوان في ليبيا ليس بالقوي لكنه الأكثر تنظيما بين التكتلات والمكونات الحالية وإن كانت هناك محاولات تجري لتشكيل تكتلات مدنية منظمة لمواجهة الوجود الإخواني سياسيا، وتخطط الجماعة خلال الفترة المقبلة على الدفع بقيادات الصف الثالث والرابع للعودة للمشهد بشكل أقوى حال إجراء انتخابات رئاسية وتشريعية في البلاد.

الإخوان أفسدوا المشهد السياسي في ليبيا واستخدموا كافة أدواتهم السياسية والعسكرية لتوظيف مؤسسات ليبية لخدمة مشروعهم بذريعة دعم الثورة والثوار وكأن الجماعة هي التي فجرت أحداث 17 فبراير عام 2011.

** الإخوان أفسدوا المشهد السياسي في ليبيا واستخدموا كافة أدواتهم السياسية والعسكرية لتوظيف مؤسسات ليبية لخدمة مشروعهم بذريعة دعم الثورة والثوار وكأن الجماعة هي التي فجرت أحداث 17 فبراير عام 2011.

** إلى أي مدى يمكن أن يؤثر وجود تركيا ومرتزقتها على فرص إجراء الانتخابات في موعدها؟

حتى الآن غير معروف موعد خروج المرتزقة والقوات الأجنبية من الأراضي الليبية ويمكن أن يتسبب هذا التواجد للمرتزقة في زعزعة الأمن والاستقرار في الدوائر التي تجري فيها الانتخابات وبها وجود للمرتزقة، لذا يجب على الأمم المتحدة دعم اللجنة العسكرية الليبية المشتركة لإخراج المرتزقة والمقاتلين الأجانب من البلاد.

وجود المرتزقة في ليبيا هو سلاح خطير يمكن أن تستخدمه تركيا في افساد أي تسوية سياسية أو عسكرية في الأراضي الليبية وهو ما يتطلب جهد مضاعف من المجتمع الدولي لكن كما قلت سابقا أن خروج المرتزقة مرهون بتسوية إقليمية ودولية.

** ما السيناريو المتوقع خلال المرحلة المقبلة؟

السيناريو المتفائل هو ذهاب ليبيا إلى انتخابات رئاسية وتشريعية في 24 ديسمبر المقبل وهو استحقاق مهم ويجب على السلطة التنفيذية الجديدة ألا تتراجع عن تنفيذ خارطة الطريق التي أقرها ملتقى الحوار السياسي في جنيف كي لا يفقد الشارع الثقة فيها، وهو ما سيكون له تداعيات سياسية وعسكرية خطيرة في البلاد ستدخل ليبيا في دوامة العنف والاحتراب مجددا.

لكن السيناريو الأخطر والأقرب هو ترسيخ الانقسام السياسي بين المكونات الليبية وإمكانية عودة النزاع المسلح لفشل الأمم المتحدة في تحقيق تسوية شاملة وعادلة تشرك الجميع في المرحلة المؤقتة التي تعيشها ليبيا حاليا، لذا يجب تصويب تلك الأخطاء سريعا بإرسال رسائل طمأنة للجميع حول عقد الانتخابات في موعدها وإصدار التشريعات والقوانين اللازمة لذلك بحد أقصى يوليو المقبل كي يمارس أبناء الشعب الليبي حقهم في انتخاب من يمثلهم ويقود البلاد لمستقبل أفضل.

كاريكاتير

محمد قجوم